كما ان الاميركيين يرفضون رفضا قاطعا فكرة الدولة الفلسطينية المستقلة . وهم يرفضون امكانية ان تصبح م٠ت٠ف شريكا في المفاوضات او في السلطة في اي كيان فلسطيني ٠ ولذلك فانهم يقبلون. مثلا ، بوجود عسكري اسرائيلي ليس فقط على امتداد نهر الاردن ، وانما في اماكن استراتيجية اخرى ايضا ، خلال فترة السنوات الخمس الانتقالية ، وربما بعدها ايضا ٠ ويعتبر هذا تطورا مهما بالنسبة لاسرائيل ٠ ومن جهة ثانية ، توافق واشنطن على اجراء تعديلات على الحدود بين اسرائيل وبين منطقة الحكم الذاتي للفلسطينيين ٠ ولم يتحدث الاميركيون ، هذه المرة ، بصيغة « تعديلات طفيفة » ، ويبدو أن هذه الصيغة قد اختفت من قاموسهم منذ حوالي ستة اشهر على الاقل ٠ فقد قال الرئيس كارتر لاعضاء الكونغرس ، « انه في منطقة ناتانيا ـ قلقيلية يجب أن تكون تعديلات الحدود هذه اكثر من طفيفة » (اريئيل غيناي ـ يديعوت احرونوت ، ٣١ـ٣ـ٧٨) ٠

تطور الخلاف

تشير بعض الجهات الى ان الجو المتوتر الذي يسود العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية الان لم يبدأ في اعقاب زيارة بيغن لواشنطن في اذار ١٩٧٨ ، بل انه يبدأ مع « مشروع بروكينغز » لسنة ١٩٧٥ ٠ ففي حين سعى هنري كيسنجر في سياسة الخطوة خطوة الى تأجيل معالجة الموضوع الفلسطيني الى نهاية عملية السلام ، تسعى ادارة كارتر الى الزام اسرائيل ، قبل حلول السلام ، « بالخط الفلسطيني » الذي صاغه معهد بروكينغز ٠ ونتيجة لذلك كانت المحادثات بين اسحاق رابين وكارتر في اذار من العام الماضي صعبة ٠ وكل ما فعله بيغن خلال اول زيارتين قام بهما الى واشنطن تلخص في انه نجح في الحصول على « وقف اطلاق النار » فيما يتعلق بالموضوع الفلسطيني ، وذلك عن طريق مبادرته التي قدمها في الصيف لعقد مؤتمر جنيف ، ومن ثم تقديم « مشروع السلام » في الشتاء (موشي زال ـ معاريف ، ٢٤ـ٣ـ٧٨) ٠

وحيث ان كارتر « اكتسب تجربة » في المواجهة مع يهود الولايات المتحدة ، فانه لم يتسرع في مواجهة الحكومة الاسرائيلية ، وانما ترك وسائل الاعلام تتحدث عن اخطائها ، وخصوصا فيما يتعلق بانشاء المستوطنات ، التي اعتبرتها وسائل الاعلام بانها العقبة الرئيسية امام السلام ٠ وكذلك الحال بالنسبة لقرار ٢٤٢ ومبادرة السادات ٠ ومن هنا اصبح الرأي العام الاميركي واليهودي « مهيئا » لمجابهة بيغن ، حيث ساد الانطباع لدى الرأي العام الاميركي ان كارتر والسادات بادرا الى السلام مع اسرائيل ، وان الحكومة الاسرائيلية هي التي تعرقله ، لان مناحيم بيغن يرفض « صيغة اسوان » بالنسبة للقضية الفلسطينية (المصدر نفسه) ٠

وكان من الواضح ان بيغن سيلاقي صعوبة كبيرة في محادثاته مع كارتر . وقد ظهر ذلك حتى قبل ان يغادر بيغن الى واشنطن ، عندما لم يستجب كارتر لطلبه تأجيل اتخاذ قرار بشأن جنوبي لبنان الى حين وصوله ، ولكن كارتر رفض ذلك ، وأيد اصدار قرار من مجلس الامن بصدد لبنان دون موافقة اسرائيل عليه ٠ ويرى البعض ان هدف كارتر من وراء ذلك كان افهام بيغن سلفا ، ان محادثاتهما لن تتعرض للبنان او للعلاقات